

مفاهيم القرآن

(118) قال: "فإنِّي فرط على الحوض، فانظروني كيف تخلفوني في الثقلين". فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال: "الثقل الأكبر، كتاب الله، والآخر الأصغر عترتي، وإنَّ اللطيف الخبير نبأني أنَّهُما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا". ثمَّ أخذ بيد علي فرفعها، حتى رؤي بياض آباطهما، وعرفه القوم أجمعون، فقال: "أيُّها الناس من أولى الناس بالمومنين من أنفسهم؟". قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "إنَّ الله مولاي، وأنا مولى المومنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم. فمن كنت مولاه، فعليَّ مولاه" - يقولها ثلاث مرات - ثمَّ قال: "اللههمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبَّ من أحبَّه، و أبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقَّ معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب". ثمَّ لم يترقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَلَهُ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ) - سورة الحديد - الآية 17. فقال رسول الله - صلَّى الله عليه وآله وسلَّم - : "الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة ورضى الربَّ برسالتي، والولاية لعليَّ من بعدي". ثمَّ أخذ الناس يهذِّئون علياً، وممن هذَّأه في مقدم الصحابة الشيخان أبو بكر وعمر، كما يقول: بخ، لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كلِّ مؤمن ومومنة. وقال حسان: ائذن لي يا رسول الله أن أقول في عليٍّ أبيتاً، فقال: قل على